الأعياد في الأديان السماوية

تأليف

خالد أحمد حسين العيثاوي

ماجستير / أصول دين

﴿ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً
لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ﴾

المائدة : ١١٤

الإهداء

إلى من هم سبب وجودي في هذه الدنيا

.....أمي وأبي

إلى السند القوي الدائم طوال مسيرة عمري

.....أخوتي

.....زوجتي

إلى من ساعدني في تذليل صعاب الحياة

.....جدتي طيب الله ثراها

.....أخوالي وخالاتي

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة دعاء لإتمام هذا البحث

.....أليهم جميعاً أهدي هذا البحث

الباحث

خالد العيثاوي

اقرار المشرف

أشهد ان إعداد هذا البحث الموسوم بـ ((الاعياد في الاديان السماوية)) قد جرى تحت إشرافي في جامعة بغداد – كلية العلوم الاسلامية وهو جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اصول الدين (أديان) .

التوقيع :

المشرف :

م . د . عبدالوهاب اسماعيل الاعظمي

بناء على توصية المشرف أرشح هذا البحث للمناقشة

أ . م . د . محمد صالح عطيةَ الحمداني

معاون العميد لشؤون الدراسات العليا

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد أننا قد اطلعنا على هذا البحث الموسوم ((الاعياد في الأديان السماوية)) وناقشنا الطالب (خالد أحمد حسين العيثاوي) في محتواه ، وفيما له علاقة به ، ونرى أنه جدير بالقبول لنيل درجة الماجستير في اصول الدين بتقدير (جيد جدا)

اسماء اعضاء لجنة المناقشة

التوقيع :

الاسم :أ.م.د.محسن قحطان الراوي

عضواً

التوقيع :

الاسم :أ.م.د. عبدالكريم سلمان

رئيساً

التوقيع

الاسم: م.د. عبدالوهاب اسماعيل الاعظمي

مشرفا وعضواً

التوقيع :

أ . د . محمد عبيد الكبيسي

العميد

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	آية قرآنية	أ
٢	الإهداء	ب
٥	فهرست الموضوعات	هـ- و
٦	المقدمة	١-٣
٧	مبحث التمهيد	٤-٨
٨	تعريف المصطلحات	٤
٩	نظرة تاريخية	٧
١٠	المبحث الأول: الأعياد اليهودية	٩-١٦
١١	عيد الفصح	١٢
١٢	عيد الباكورة	١٣
١٣	عيد الأسابيع	١٣
١٤	عيد هتاف الأبواق	١٤
١٥	يوم الكفارة	١٥
١٦	عيد الجمع- الظال والخيام	١٥
١٧	التطاهر او الأنوار	١٥
١٨	الفور	١٥
١٩	النسبت	١٥
٢٠	عيد الاهلال	١٥

ت	الموضوع	الصفحة
٢١	السنة السبتية	١٥
٢٢	المبحث الثاني: الأعياد المسيحية	١٧-٢٥
٢٣	عيد البشارة	١٨
٢٤	عيد الميلاد	٢٠
٢٥	عيد الفصح	٢٠
٢٦	عيد الشعانين	٢١
٢٧	عيد الغطاس	٢١
٢٨	خميس الأربعين	٢٢
٢٩	عيد الخميس	٢٢
٣٠	عيد الختان	٢٢
٣١	عيد الأربعين	٢٣
٣٢	خميس العهد	٢٣
٣٣	سبت النور	٢٣
٣٤	عيد حد الحدود	٢٤
٣٥	عيد التجلي	٢٤
٣٦	عيد الصليب	٢٤
٣٧	المبحث الثالث: الأعياد الإسلامية	٢٦-٣٤
٣٨	يوم الجمعة عيد المسلمين	٣٥
٣٩	عيد الفطر	٣١
٤٠	سمات عيد الفطر	٣٢

ت	الموضوع	الصفحة
٤١	سمات عيد الأضحى	٣٣
٤٢	عيد الأضحى	٣٣
٤٣	السمات المشتركة للأعياد الإسلامية	٣٥
٤٤	الخاتمة	٣٨
٤٥	المصادر والمراجع	٣٩-٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريـــــظ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسـلين ، وخـاتم النبيين محمد بن عبد الله ، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين ، الهداة المهديين.

الإسلام دين عالمي في دعوته ، اجتماعي في منهجه ، ودعوته قائمة على الألفة والمحبة ليس بين المسلمين فحسب ، بل بني البشر جميعاً ، فقد قال عزَّ من قائل في هذه المعاني : " ***وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْـدَ اللَّـهِ أَتْقَاكُمْ*** " .

إنها دعوى ربانية لبني البشر للتآلف والمودة والمحبة بـين قبائـل الأرض وشعوبها ، فكلهم عباد الله ، وما خلقهم إلاّ ليعبدوا الله ، ويكونوا خلفاءه في اعمار أرضه ؛ والأعياد مظهر مهم من مظاهر الألفة والمحبة والتعاون تعود على البشر كل آنٍ وحين ؛ ولذا فقد أمر بها الإسلام وجعلها متعاودة متجـددة ، إذ أن كلمـة العيد وجمعها أعياد تعني دلالتها العودة والتجدد في الزمن بتجدد أواصر التعـاون لإقامة الحياة على الأسلوب القويم الذي قصده الإسلام بالأعياد .

وبعد ، فقد طلب مني ولدي خالد ــ حين عزم على نشر مسودة هذا الكتاب الموسوم بـ الأعياد في الديانات السماوية ــ أن أكتب له تقريظاً ، فأجبت طلبـه بكتابة هذه السطور .

لقد بذل الباحث في إنجاز مباحث كتابه جهوداً طيبة ، إذ تمكن من الإتيـان بعدد من النصوص الدينية والتاريخية والأدبية تخصُّ موضوع الأديان ، ومناقشتها بأسلوب عصري جميل ، متبعاً أسلوب التدرج التاريخي للديانات الثلاث ، إذ هي: اليهودية ، المسيحية ، الإسلامية .

لقد بذل الباحث جهداً كبيراً في إنجاز مفردات بحثه في ظروف قاسية جـداً مرّت على البلاد والعباد وأثّرت تأثيراً كبيراً على مسيرة حياة الناس ولاسيما طلبة الدراسات العليا ، فبالإضافة إلى الظروف الأمنية جاءت ظروف المكتبات العامـة التي كانت هي الأخرى بحالة يرثى لها حيث فقدت غالبية مـصادرها ومراجعهـا حيث أحرقت ، في ظروف معروفة .

وهكذا أنجز الباحث كتابه في أسلوب جميل ، وعبارة مجملة كافيـة ، وإن مدلولاتها آسية شافية ، وقصد واضح سليم ، وأسأل الله أن ينفع الناس به بكتابـك، وأن يجزيك على جهدك الكثير والثواب الجزيل ، وأن يمدك دائمـاً فيمـا تحبـه وترضاه . إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

د. أحمد حسين العيثاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

باسمك اللهم وبحمدك أبدأ ، ثم بعونك وعنايتك أسير وأتجه معتصماً بفيض جودك النابع عن محض خصائصك العظمى التي بدأ بها الوجود وإليها ينتهي كل موجود ، فأنت الغاية القصوى للوجود وإليك نهاية كل موجود . وأصلي وأُسلم على النبي المصطفى المبعوث هدى ورحمة للعالمين بالنور المبين وبعد...

الأعيان مواسم أرادها الله لعباده الذين يجتمعون فيها على الألفة والمحبة بين الناس هي مواسم لتجديد الحياة بكل ما هو نافع ومفيد ، ففيها تفتح صفحات الحياة الناصعة السعيدة التي أرادها الله لبني البشر ، كما أكد هذا المعنى قوله تعالى: "*وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ*".

وهذا الأتقى هو من يعرف حقوقه وواجباته تجاه الآخرين الذين يتحقق من التعارف . وبعد هذا المهاد أو التوطئة ينبغي إيضاح من نقصده من الكتابة في البحث المعنون (الأعيان في الأديان السماوية) . فبعد إنهاء الفصل الرابع من دراستي للماجستير في كلية العلوم الإسلامية (قسم أصول الدين) يجب تقديم بحوث مكملة للدراسة لنيل شهادة الماجستير . فجال خاطري موضوعات متعددة كان ينبغي عليّ اختيار واحد منها ذي صلة بالتخصص الدقيق الذي أروم الكتابة فيه، فكان العنوان المذكور هو المرشح الجدير بالبحث والكتابة فيه . وعلى الرغم من اختياري لهذا العنوان كان لابد من أخذ رأي الأساتذة الأفاضل ولاسيما أستاذي الفاضل الشيخ الدكتور عبد الوهاب الأعظمي المشرف على البحث حيث بارك الموضوع، ومن قبله كنت قد استشرت شيخي الأستاذ الفاضل الدكتور محمد فاضل السامرائي الذي شجعني على الكتابة فيه، إذ رأى فيه ما يستحق الدراسة، كما شجعني على ذلك شيخي الأستاذ المساعد الدكتور مظفر شاكر الحيَّاني . كما والدي وأستاذي (في بعض مراحل الدراسة) الدكتور أحمد حسين العيثاوي كان له الفضل الكبير في تقديم يد العون والمساعدة لي برغم مشاغله الكثيرة .

كما أنني استشرت عدداً من الأساتذة الأفاضل في كلية العلوم الإسلامية منهم الأستاذ المساعد الدكتور زياد العاني ، والأستاذ المساعد الدكتور أحمد حسوني العيثاوي ، وغيرهم فجزاهم الله خير الجزاء .

لقد بدأت رحلة كتابة الموضوع في ظروف عصيبة جداً، فضلاً عن ظروفي الخاصة، حيث كانت نذر الحرب التي مرت على البلاد يتطاير شررها من كل حدب وصوب ، وما أعقب ذلك من دمار لدور العلم ومكتباتها ، الأمر الذي حرمنا من المصادر التي تعيننا على أنجاز الدراسة لهذا البحث على وفق الصورة التي نتأمل ونرجو أن يكون عليها ، ولكنها إرادة الله ، فما العمل والحال تلك ؟ فلم يكن هناك بدّ إلا الاعتماد على النفس من بعد الله ليتم القيام بما يمكن فعله في ظل الظروف التي ذكرتها ولاسيما فقدان مصادر الباحثين من دور العلم ، وهذه الصعوبة الأولى والأهم حيث واجهت كل الباحثين العراقيين في هذا الظرف ، وفضلاً عن ظروف الحياة الاجتماعية المعروفة أسبابها للقاصي والداني .

وعلى الرغم من ذلك ، ولأن من شعائر الإسلام أن لا ييأس العبد من رحمة ربه مهما كانت الظروف ، اعتمدنا على الله الواحد الأحد وتوكلنا عليه ووليا أمرنا وسرنا في الطريق الذي ارتضاه لنا في مواصلة العمل مستهدين بقوله تعالى : ***اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ*** " ، وقوله صلى الله عليه وسلم : **(لو قامت القيامة وفي يد أحدكم نخله فليزرعها)** .

وهكذا تحولت فكرة الكتابة إلى حقيقة ليلد هذا البحث ليشكل إضافة – ولو بسيطة – للمكتبة الإسلامية بالعنوان الذي اختير له وأقر، من قسم أصول الدين بكلية العلوم الإسلامية بالعنوان الموسوم: (الأعيان في الأديان السماوية).

أعتمت في إنجاز فقرات هذا البحث على ما تمكنت الحصول عليه من المصادر والمراجع ، ولأن الموضوع يتعلق بالأديان السماوية فكان لابد من الرجوع إلى كتب الأديان السماوية الثلاث ، وعلى رأسها القرآن العظيم الكتاب الذي لم يطله أي تغيير في نصوصه ولو بحرف واحد كما هو معلوم منذ نزوله وحتى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها . كما اعتمدت على الكتاب المقدس بعهديه القديم (التوراة) و الجديد (الإنجيل) حيث وثقت الأعياد بنصوص تلك الكتب.

ومن المصادر المهمة للأعياد ، ولاسيما أعياد المسلمين كتب الحديث النبوي الشريف حيث هناك أحاديث تتحدث عن الأعياد وتبين أسلوب الاحتفال بها أو تاريخه.

وإلى جانب ما ذكر فهناك مصادر مهمة تناولت هذه الأعياد وأفدنا منها ، نخص بالذكر كتاب صبح الأعشى في صناعة الأنشا للقلقشندي، وكتاب بلوغ العرب في أحوال العرب للسويدي ، وكذلك موسوعة الكتاب المقدس ، كما وجدت رسالة موجزة تتحدث من أعيان المسلمين لمؤلف أسمه الجعبري ، وكان للمعاجم اللغوية وكتب التاريخ أثرها في إغناء البحث بما أفدته من معلومات.

بدأت بتقسيم البحث على ثلاثة مباحث رئيسة يسبقها تمهيد وتعقبها خاتمة ، وقسمت المبحث الواحد إلى مطالب متسلسلة بالأرقام ، ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

تناول التمهيد نظرة تاريخية للأعيان عند الأقوام ، ولاسيما عند العرب في الجاهلية، وتعريف المصطلحات التي تشكل عنوان البحث.

تناول المبحث الأول ، وعنوانه (الأعيان في الديانة اليهودية) ، عدد تلك الأعياد، شرح الأسباب الموجبة لكل عيد ، وتاريخ الاحتفال به وأسلوبه؛ وغير ذلك مما يتصل بها ، ووثقت تلك الأعيان بنصوص التوراة وكذا المصادر الأخرى.

وخصص المبحث الثاني، وعنوانه (الأعيان عند المسيحيين) ، وذكرت فيه الأسلوب المتبع في المبحث الأول من حيث تاريخ الاحتفال بالأعياد وأسلوبه ومدى العلاقة بين أعياد الديانتين ، كون الثانية استمراراً للأولى.

وجاء المبحث الأخير من البحث وعنوانه (الأعياد الإسلامية)، وجرى الحديث عن عددها وأسلوب الاحتفال بها ، ووثقته بنصوص القرآن الكريم والحديث الشريف.

وذكرت في الخاتمة أبرز ما توصلت إليه من نتائج.

واتخذ البحث أسلوب التدرج التاريخي وتحليل الأحداث ومقارنة النصوص والاعتماد على أقربها تمثيلاً للفكرة .

وختم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

مبحث التمهيد

تعريف المصطلحات

نظرة تاريخية

التمهيد

تعريف المصطلحات

الأعياد في الأديان السماوية:

سنعرّف مفردات عنوان البحث الذي أنتظم تركيبه اللغوي من مبتدأ جاء معرفاً بالألف واللام وخبره الجار والمجرور ، وُصِفَتْ بالمصدر الصناعي كلمة السماوية . ولبيان معاني تلك المفردات ودلالتها ينبغي لنا الرجوع إلى المعاجم العربية كي يكون تفسير ذلك الدليل لما بعده.

ولأن تركيب العنوان جاء بصيغة المفردات المجموعة جمع تكسير فسيكون التعريف من خلال الرجوع لمفردها، إذ أن الغاية من إيراد الجمع هو إرادة التكثير ، فالأعياد جمع عيد من عاد يعود ، وقد تحولت الواو في العيد ياء لكسرة العين ، إذ الأصل في العيد العود فلما سكنت الواو وانكسرت ما قبلها صارت ياء ، وإنما جمع أعياد بالياء للزومها في الواحد وللفرق بينه وبين أعواد الخشب ، وسمي العيد عيداً، لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد وَهْوَ عند العرب الوقت المجدد يعود فيه الفرح[1].

وقد وردت لفظة عيد في القرآن الكريم في معرض طلب النبي عيسى "عليه السلام" من ربه أن ينزل مائدة من السماء ، إذ جاء قوله تعالى: "***قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا***" [2] بمعنى يكون يوم نزولها عيداً ، وما يدل عليه ذلك من الاجتماع والفرح الذين يكونان في يوم العيد ليشهدوه ويعيدّوا فيه.

أما ورود لفظة العيد في أحاديث الرسول ﷺ فهي كثيرة [3] ، إذ جاءت في أبواب عدة من كتب الحديث وحسبنا الإشارة لذلك ببعض الأحاديث التي ذكرت فيها كلمة عيد، من ذلك قول النبي ﷺ : (شهران لا ينقصان في كل منهما عيد) [4] ، وقوله عليه الصلاة

---

(١) لسان العرب – ابن منظور مادة (عود) تاج العروس من جواهر القاموس مادة (عود).

(٢) سورة المائدة/ آية ١١٤.

(٣) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث تحت كلمة (عيد).

(٤) مسند ابن حنبل/ باب عيد ج٥، ص٤٨-٥٥.

والسلام: (أما يوم الفطر ففطركم من صومكم وعيد للمسلمين)[1]،وقوله (إن لكل قوم عيدا، وهذا عيدنا)[2] .

ولابد لي من البحث عن ورود كلمة عيد في أدب العرب قبل الإسلام ، بل شعرهم، فقد وردت الكلمة في مطلع قصيدة لتأبط شرا تعني دلالة ومعاني كلمة عيد، إذ يقول الشاعر [3] :

يا عِيدُ، مَالَكَ مِنْ شَوقٍ وَإيرَاقِ وَمرَّ طَيفٌ عَلَى الأهوالِ طَرَّاق

كما ورد ذكر العيد في الشعر العربي لعصر ما قبل الإسلام باسم يَوم السباسب إشارة إلى أحد الأعياد التي يحتفل بها عرب الشام (الغساسنة) ؛ إذ يقول النابغة الذبياني مشيراً إلى عيد الشعانين [4] :

رِقَاقِ النَّعَال طَيِّبٌ حُجزاتُهِم يَحيُّونَ بالرَّيحانِ يَوْمَ السَبَاسِبِ

مبيناً فيه موضع العيد .

وأما لفظة الأديان فهي جمع دين الذي تكون من الدال والياء والنون فهو أصل واحد يرجع إليه فروعه كلها ، وهو من جنس الانقياد والذل فالدين الطاعة . يقال : دان له يدين ديناً ، إذا اصحب وانقاد وطاع وقوم دُينٌ أي مطيعون منقادون [5]وكلمة دين تعني في الاصطلاح ، وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات ، والخير في السلوك والمعاملات [6] .

والدين يطلق على عدة معان مختلفة منها : الطاعة والخضوع والاستسلام ، والاستعلاء والملك والسلطان ، والجزاء والحساب ، والعادة والقضاء والمذهب والملة والشريعة [7] . فهذه المعني تدل دلالة واضحة على أن الدين وضع إلهي ارتضاه الله لمن

---

(1) سنن الترمذي ٣/١٤١.

(2) صحيح البخاري ١/ ٣٢٤ ورواه مسلم في صحيحه ٢/ ٦٠٧.

(3) المفضل الضَّبيّ المفضليات – المفضل الضبَّيّ / ٢٧.

(4) ديوان النابغة الذبياني /١٢.

(5) معجم مقاييس اللغة – أحمد بن فارس مادة (دين).

(6) الأديان في القرآن – محمود بن شريف / ٢٦.

(7) ينظر : القاموس المحيط ــ الفيروزآبادي ، ولسان العرب ــ ابن منظور ، مادة (دين) ودائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ، ج٤ ، ص ١٩ ، وأصول الدين ــ د. قحطان الدوري ، ورشدي عليان /١٩.

بعثه إليهم [١] إذن كل ما وضعه الله وبعث به رسولاً يبلغ به ينبغي القبول به وترك ما سواه من الأديان الأخرى بخاصة الوضعية منها . ولأن الدين الإسلامي ناسخ لما سبقه من الأديان فقد اقتضى الأمر الإيمان به وترك ما سواه امتثالا لقوله تعالى: " **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ** " [٢] .

وتتكون لفظة السماوية من الفعل سمو وجذره السين والميم والواو ، ويدل على العلو ، والسماء سقف البيت ، وكل عال مظل فهو سماء [٣] وجاءت الكلمة وصفاً لكلمة الأديان ، وهذا يعني أننا سنقتصر في حديثنا عن الأعياد التي جاءت بها الأديان السماوية ، وحسب تسلسلها الزمني ، التي هي وضع إلهي متجاوزين بذلك الأعياد الوضعية ، ويسمي العلماء المسلمون الأمم التي تدين بالأديان السماوية الدين الصحيح (أهل الملل) ، وأما الذين يؤمنون بالأديان الوضعية الأديان الباطلة أهل النحل ، ويعدون اليهود والنصارى من أهل الملل ، وأما الوثنيون وعبدة النجوم فهم من أهل النحل [٤] .

وهكذا هو الحد الفاصل بين الدين الإلهي وبين الدين الوضعي الذي هو من صنع البشر وهو المقصود بالآية الكريمة آنفة الذكر : " **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ...**"[(٥)]وقوله تعالى : " ***لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ*** " [٦].

نظرة تاريخية للأعياد:

ذكرنا عند تعريف الأعياد، إن اشتقاق مفردها من عاد يعود كأنهم عادوا إليه، وهذا كل يوم فيه جمع[٧]، وقيل إشتقاقه من العادة التي يكون العيد فيها كل يوم فيه جمع. ولما كانت الأعياد من جملة مظاهر الأديان فالأمر يقتضي وجود ديانه واحدة وعبادة إله واحد، ولأن العرب ليس كذلك؛ لذا لم تكن أعياد اعرب موحدة في الجاهلية، لأنها لم تكن لها إلهاً واحداً بل آلهه مشتركة يقدسها أهل الوبر وأهل المدرِ أعني الأصنام التي تقربهم

---

(١) التعريفات ــ الشريف الجرجاني ، باب (الدال) .

(٢) سورة آل عمران / آية ٨٥.

(٣) معجم مقاييس اللغة ــ أحمد بن فارس ، مادة (سمو) .

(٤) الملل والنحل ــ الشهرستاني ، ج١ ، ص ٤٤ ، المفصل بين الملل والنحل ــ ابن حزم الظاهري ، ج١ ، ص ٩٥.

(٥) سورة آل عمران / آية ٨٥.

(٦) سورة الكافرون / آية ٦ .

(٧) لسان العرب مادة (عود) ، والمعجم الصافي المادة نفسها.

إلى الله الواحد الأحد، يؤكد ذلك قوله تعالى: "مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى" [١]. لذا لم تكن هنالك أعياد موحدة لجميع العرب ، يؤكد ذلك تعدد تلبيات القبائل العربية عند حجهم، فلكل قبيلة تلبيتها الخاصة بها [٢]. مثال ذلك: تلبية الأزد: يا رب لولا أنت ما سعينا بين الصفا والمروتين فَيْنَا او تلبية همدان : لبيك مع كل قبيل لبوك همدان أبناء الملوك تدعوك [٣].

ولا تسعفنا المصادر في معرفة تاريخ الاحتفال بالأعياد عند العرب قبل الإسلام، ولاسيما عند أصحاب الديانات السماوية؛ لكن القرآن الكريم يشير إلى أحد أيام الاجتماع الذي جرى بين المؤمنين من قوم موسى عليه السلام والسحرة من قوم فرعون بقوله تعالى: " قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى " [٤]. وقد مرت الإشارة إلى نداء عيسى بن مريم طالباً مائدة من السماء التي ستكون عيداً لهم عند نزولها [٥].

أما عن تاريخ الاحتفال فلعل أول إشارة إلى القيام به هو موسم الحج في شهر ذي الحجة عند عرب ما قبل الإسلام، اذ كانت كل قبيلة تحتفل بحجها وحسب تلبيتها الخاصة بها [٦]. وإلى جانب ما يشير إلى احتفال العرب بالأعياد في الجاهلية ما جاء في حديث للرسول (ﷺ) من إن قريشاً كانت تصوم يوم عاشوراء إذ كانوا يحتفلون فيه ويعيدون ويكسون الكعبة، والدافع الذي يقف خلف ذلك: أن قريشاً إذا أذنبت ذنباً بالجاهلية فمعظم ذلك في صدورهم وأرادوا التكفير عن ذنبهم قرروا صيام يوم عاشوراء فصاموه شكراً لله على رفعه الذنب عنهم [٧].

احتفلت قريش بهذا العيد تأثراً باليهود الذين عاشوا في يثرب إلى جنب القبائل العربية يؤكد هذا : أن النبي (ﷺ) حين قدم المدينة رأى اليهود تصوم عاشوراء فسألهم

---

(١) سورة الزمر / آية ٣.

(٢) الأزمة وتلبية الجاهلية- حنا جميل حداد/ ١٢٢.

(٣) نفسه ١٢٢-١٢٣.

(٤) طه/آية ٥٩ .

(٥) وفيه ذكرت الآية ١١٤من سورة المائدة.

(٦) الأزمنة وتلبية الجاهلية/ ١١٦-١٢٦.

(٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – جواد علي ٦/ ٣٤٠.

عن ذلك فاخبروه أنه اليوم الذي غَرَّقَ اللهُ فيه آل فِرعَون ونَجَّى موسى ومن معه منهم[1]، فقال (ﷺ) نحنُ أحقُّ بِمُوسى مِنهم فَصَام وأَمرَ الناس بصومِهِ، فلما فُرِضَ صومَ رَمَضان لم يأمُرهم بصوم بيوم عاشوراء ولمَ يَنْهَهُم عنه [2]. إن الاحتفال بيوم عاشوراء الذي مارسه العرب قبل الإسلام يحمل في طياته ذكرى مناسبتين أولهما تحمل حزناً للظالمين لما افتروه وهم آل فرعون وقومه، وثانيهما تحمل فرحا لموسى والمؤمنين معه.

وهناك إشارة أخرى للأعياد عند عرب ما قبل الإسلام وما بعده، أذ روي أن الرسول (ﷺ) : ((قَدِمَ رسولُ الله المدينةَ ولهُمْ يومانِ يلعبونَ فيهِما فقالَ رسولُ اللهِ وما هذان اليومانِ، قالوا: كنا نلعبُ بِهِما في الجاهلِية ، قالَ: إن الله عزَ وجل قد أبدلكم بهما خَيراً منهُما يومُ الفِطر ويومُ النَحر))[3]. إن هذا الحديث الشريف يؤكد على احتفال العرب بالأعياد جاهلية وإسلاما؛ ولكن طريقة الاحتفال اختلفت اختلافا كبيراً؛ إذ في الجاهلية كانوا يلعبون أما في الإسلام فكانوا يحتفلون بالأعياد بالعبادة لما فيه خير حياتهم ودنيا وأخرى كما سنوضح ذلك في القادم من الكلام.

---

(1) إرشاد الساري إلى أحاديث البخاري ٣/ ٤٢١حكم باب صوم عاشوراء والمفصل تاريخ العرب قبل الإسلام ٦/ ٣٣٩.

(2) نفسه / ٦/ ٣٣٩.

(3) مسند أحمد ٣/ ١٠٣، سنن النسائي ٣/ ١٧٩، المسند الجامع ج١ ص٤٤٥.

المبحث الأول

الأعياد اليهودية

عيد الفصح

عيد الباكورة

عيد الأسابيع

عيد هتاف الأبواق

يوم الكفارة

الجمع ويطلق عليه المظال

عيد التطهير أو الأنوار

عيد الفوز

عيد السبت

عيد الهلال

السنة السبتية

المبحث الأول
الأعياد اليهودية

الأعياد اليهودية:

ينبغي قبل الحديث عنها التعرف على منشأ الذين يمارسونها، أعني اليهودية ومنشأها أن نمهد لها، فاليهود قوم من أصل سامي. قيل سموا كذلك باسم يهوذا أحد أبناء يعقوب [١] .

وقد اختلف في نشأتهم، إذ هناك من يجعلها مرتبطة بزمن ظهور إبراهيم (عليه السلام)، بينما يربطه آخرون بزمن ظهور موسى (عليه السلام)، وحدد ذلك الظهور بالقرن الثالث عشر قبل الميلاد[٢]. لكن باحثاً حديثاً يرد ظهور اليهودية إلى عودة الإسرائيليين من بابل بعد الأسر [٣] . وكانت تلك العودة زمن قورش (٥٩٠ق.م-٥٢٩ق.م) والتي لولاها لانقرض اليهود تماماً قبل نهاية القرن الخامس قبل الميلاد [٤]. ونميل إلى الرأي الذي يجعل ظهور اليهود زمن موسى (عليه السلام)، إذ أن القرآن الكريم يبرئ إبراهيم (عليه السلام) من الانتماء إلى اليهودية، وان كان جد يعقوب الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل مؤكداً أنه كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين، إذ يقول تبارك وتعالى في هذه المعاني: "***يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ * مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ***" [٥].

يقول الفخر الرازي معلقاً على هذه الآيات: ((أعلم أن اليهود كانوا يقولون أن إبراهيم كان على ديننا، والنصارى كانوا يقولون كان إبراهيم على ديننا، فأبطل الله عليهم ذلك بأن التوراة والإنجيل ما أنزلا إلا من بعده فكيف يعقل أن يكون

---

(١) المعجم الوسيط ــ إبراهيم أنيس وآخرون مادة (هاد).

(٢) مدخل إلى كتاب العرب واليهود – أحمد سوسه / ٩.

(٣) دائرة معارف القرن العشرين ج١، ص٢٨٠.

(٤) الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله – أنيس منصور/ ٣٤٠.

(٥) آل عمران الآيات ٦٤-٦٧.

يهودياً او نصرانياً؟! [١].وهكذا أبطل الله دعاوى اليهود بجعل إبراهيم من ملتيهما بنزول كتابيهما بعد إبراهيم عليه السلام. إن القرآن الكريم وصف إبراهيم عليه (عليه السلام) بأنه كان حنيفاً مسلماً بمعنى أنه أعتزل عبادة الأصنام واسلم وتعبد [٢]. إذ إن الإسلام في لغة القرآن لا تعني أسما لدين خاص إنما هو الأسم المشترك الذي هتف به كل الأنبياء وأنتسب إليه اتباعهم[٣]. وكذا نرى نوحاً يقول لقومه:" ***وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ*** "[٤]. وفي القرآن الكريم آيات أخرى تؤكد هذه المعاني [٥].

وختام القول في هذا المبحث، ومن خلال ما ذكرنا من آراء حول نشأة الديانة اليهودية قد بدأت التسمية بها منذ أن أرسل موسى (عليه السلام) إلى بني إسرائيل وإنقاذهم بعون الله من بطش فرعون وجنوده وإخراجهم من أرض مصر إلى صحراء التيه ومن ثم إلى أرض كنعان بفلسطين حيث أطلق عليهم اليهود. وتوصل باحث حديث إلى أنهم قبائل متفرقة كانوا يسكنون شرقي الفرات ثم هاجروا بزعامة إبراهيم (عليه السلام) باتجاه بلاد الشام[٦] .

إن الأعياد في الأديان السماوية تعد من الشعائر الدينية التي نصت عليها الشرائع، وهي تمثل مظهراً من مظاهر العقيدة الدينية لذلك لذلك اختلفت باختلاف الأديان المعبرة عنها تلك الأعياد. ولما كانت الديانة اليهودية من الديانات القديمة، لذلك آثرنا الإبتداء بدراسة الأعياد عند اليهود والذين درجوا على حفظ أعيادهم ولاسيما السبت ومعظم الأعياد الكبرى[٧].

لقد كانت الأعياد عند اليهود مرتبطة بالمواسم والتقويم الزراعي في كنعان، إذ كانت هذه الأعياد تقام في الربيع ، ووائل الصيف وفي الخريف. وتم ذلك بعدما

---

(١) الفخر الرازي ج٤، ص٩٦، وموقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية، حسن خالد/ ٢١٦.

(٢) المعجم الوسيط مادة (حنف).

(٣) الدين بحوث ممهدة لدراسة الأديان – محمد عبد الله دراز/ ١٧٥.

(٤) يونس/ آية ٧٢.

(٥) البقرة/ آية ١٣٢.

(٦) يونس/ الآية ٨٤، أبو الفيض الحسني / ١٢٦.

(٧) موسوعة الكتاب المقدس/٣٢.

هاجر اليهود من صحراء التيه إلى أرض كنعان حيث أطلق عليهم منذ ذلك التاريخ اليهود [١].

وعند وصولهم إلى أرض كنعان اقتبسوا الكثير من الفكر والثقافة الكنعانية وترجموها إلى اللغة العبرية عند تدوينها [٢]، ويثبت ذلك إن كتاب التلمود في جملتة اسفاره تبحث في الزراعة والأعياد واليهودية[٣].

أما الأعياد عند اليهود فهي كثيرة منها ما يتصل بالأحداث التاريخية، ومنها ما يتصل بالعقائد الدينية، وقد ذكرت هذه الأعياد في كتابهم العهد القديم (التوراة)[٤]. وسنبين ذلك عند حديثنا عن كل عيد من هذه الأعياد، بمعنى أننا نوثق كل عيد بنصوص من أسفارهم، كما تناولت المصادر العربية هذه الأعياد. فقد تناولها القلقشندي[٥]. فرآها على ضربين:

الأول: ما نطقت به التوراة-بزعمهم- وهي خمسة أعياد.

الثاني: ما أحدثه اليهود على ما زعموا أن التوراة نطقت به.

وعدها مرجع آخر خمسة أعياد [٦]. بينما عدها مرجع ثان أربعة أعياد[٧]. لكن دراسة حديثة تابعت أعياد اليهود وعدتها فإذا هي أحد عشر عيداً ووعد المؤلف بتفصيلها بجزء ثان سيصدره لاحقاً، لكننا لم نتمكن من رؤية تفصيلية لهذه الأعياد أنما رأينا ذكر أسمائها فقط [٨]. واستوفت موسوعة الكتاب المقدس حديثها عن أعياد اليهود [٩]. وهذا جدول يتضمن الأعياد في مظانها المذكورة.

---

(١) موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية، الشيخ حسن خالد / ٢١٦.

(٢) موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية / ٢١٦.

(٣) الدين المقارن/ ٣٦.

(٤) ينظر : سفر اللاويين- الإصحاح الثالث عشر/ ١٩٠-١٩٢.

(٥) صبح الأعشى / للقلقشندي، ج٢، ص١٣٧.

(٦) بلوغ الأرب في أحوال العرب – السويدي / ٣٩٩.

(٧) محاضرات في اليهودية والنصرانية – د. حسام الساموك / ٤٧.

(٨) اليهود عقيدتهم ونشأتهم من واقع نصوص التوراة كتابهم المقدس – زكي شنودة/ ٦١٠.

(٩) موسوعة الكتاب المقدس ٣٢-٣٥.

وهذا ترتيب الأعياد كما جاءت في المصادر العربية:

-١- في موسوعة الكتاب المقدس	-٢- في كتاب اليهود وعقيدتهم ونشاتهم حسب التوراة	-٣- في كتاب صبح الأعشى	-٤- في كتاب بلوغ الارب في أحوال العرب
١- الفصح والفطر.	١- يوم السبت .	١- رأس السنة .	١- عيد رأس السنة أي رأس الشهر.
٢- البـــاكورة أو أول الحصيد .	٢-أول الشهر .	٢- عيـد صـوماريا الكبور .	٢- عيد ماريا الكبور.
٣- الأسابيع (يوم الخمسين فما بعد) .	٣- السنة السابعة .	٣- عيد المظلة.	٣- عيد المظال .
٤- هتاف الأبـواق (رأس السنة في ما بعد).	٤- سنة اليوبيل .	٤- عيـد الفطـر والفصح.	٤- عيـد الفطـر والفصح.
٥- يوم الكفارة .	٥- يوم الكفارة .	٥- عيـد الأسـابيع (العنصرة والخطاب) .	٥- عيد الأسابيع .
٦- الجمع المظال/ الخيام.	٦- عيد الفصح .	٦- عيد الفوز .	٦- عيد النور الفوريا.
٧- عيـد التطهيـر أو الأنوار.	٧- عيد الحصاد .	٧- عيد الحنكة .	٧- عيد الحنكة .
٨- عيد الفوريم.	٨-عيد المظال .	-	-
٩-السبت .	٩- عيد الأبواق .	-	-
١- الهلال .	١٠- عيد الفوريم .	-	-
١١- السنة السبتية .	١١- السبتية عيد التجديد.	-	-
١٢-سنة اليوبيل .	-	-	-

وما تجدر ملاحظته في هذا الجدول إلى تشابه الجدولين الثالث والرابـع، ولعـل الرابع منها استقى مادته من سابقه وأن لم يشر لذلك . وذكر الجدول أحد الأعيـاد مكرراً ذلك بتسمية جديدة فعيد الأسابيع أو الخمسين في ما بعد معناه سنة اليوبيل.

١- عيد الفصح:

من الأعياد التاريخية لليهود، ويجري الاحتفال به ليلة الرابـع عـشر مـن نسيان، إذ تم إنقاذ الرب اليهود من فرعون حين سمح آخر الأمر بمغادرة اليهـود

مصر إلى صحراء التيه، ومن ثم إلى أرض كنعان، وتعني كلمة فصح العبور، إذ عبر الله عن بيوت العبرانيين التي رش الدم على عتباتها وقوائمهما فأبقى الله حياة ابكارهم [١]. أما مراسم هذا العيد فهي أن تذبح كل عائلة حملاً، وفي ذلك تذكار لأول ذبيحة تمت قبيل إنقاذ الرب لبني إسرائيل، ولعل المقصود بهذا ما كان يفعله فرعون الذي جاء بقوله تعالى: "*يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ* "[٢]. كما يأكل اليهود بداءاً من عشية العيد وطيلة أيام الأسبوع الخبز الفطير الذي عجن من دون خميرة، وفي هذا ذكرى للاستعدادات العاجلة التي قام بها اليهود قبل مغادرة مصر وكذلك لأول عجينة خبزت من القمح الجديد في اليوم الرابع لدخول بني إسرائيل أرض كنعان[٣]. وذكر هذا العيد الكتاب المقدس بعهدية؛ لأنه عيد يشترك فيه اليهود والنصارى[٤].

٢- الباكورة أو أول الحصيد:

يحتفل بهذا العيد في آخر يوم من أيام عيد الفطير، إذ تؤخذ أول حزمة تحصد من الشعير وتقدم للرب ويتصل بهذا العيد عيد الحصاد الكبير أو (الأسابيع) الذي يتم في ما بعد [٥]. وجاء هذا في التوراة[٦].

٣- عيد الأسابيع:

ويسمى عيد العنصرة، وعيد الخطاب، وموعده بعد مضي سبعة أيام بعد الفطير، ويكون العيد في السادس من سيوان (أحد شهور اليهود) وهو الثالث والعشرون من بشنس من شهور القبط أي أيلول[٧] ويوم العيد تكمل الأيام خمسين يوماً [٨]، ويقولون: أنه اليوم الذي خاطب الله فيه بني إسرائيل من طور سينا، ومن

---

(١) موسوعة الكتاب المقدس/ ٣٢.

(٢) القصص/ آية٤.

(٣) موسوعة الكتاب ٣٢.

(٤) مرقس ٤: ٢:١.

(٥) موسوعة الكتاب المقدس / ٣٣.

(٦) سفر اللاويين٢٣: ٩-١٤.

(٧) ينظر الأعياد المسيحية، ص١٩.

(٨) صبح الأعشى، ج٢،ص٤٣٨.

جملة الخطاب العشر كلمات وهي وصايا تضمنت أمر ونهياً وضمنت التوفيق لمن حصلها حفظاً ووعياً ، وهو حج من حجوجهم، وهي ثلاثة: الأسابيع ، الفطير، والمظلة، وهم يعظمون هذا ويأكلون القطايف التي يتقنون صنعها [١]. ويطلق على هذا العيد اسم سنة اليوبيل، ومن مراسمه أطلاق العبيد ليكونوا أحرار[٢] وذكرت التوراة هذا العيد [٣].

٤- هتاف الأبواق:

ويطلق عليه رأس السنة أو (روش هشنة) وبرغم أن الأبواق تنفخ في أول كل شهر وكذلك أول كل عيد، لكن النفخ في أول يوم من الشهر السابع يكون له وقع خاص؛ فإن هذا اليوم مخصص للراحة والعبادة وله أهمية كبيرة قد تفوق حتى السبت الذي يُقَدَّم من القرابين، إذ هذا اليوم أكثر أيام السنة حرية حيث عمل هذا العيد بعد السبي البابلي لكونه عيداً دينياً وكأنه اعتبر بداية السنة العبرية الجديدة برغم أنها ما تزال تعد بدءاً بنيسان العبري [٤]. ولهذا العيد منزلة عند اليهودي تساوي منزلة الأضحى عند المسلمين [٥]. ويقولون: أن الله تعالى أمر إبراهيم (عليه السلام) بذبح ولده إسحاق [٦] أو إسماعيل [٧] وفداه بذبح عظيم، وقصة الفداء معروفة في الإسلام، إذ المقصود بها إسماعيل (عليه السلام) بنص القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إذ يقول: "***يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى***" [٨] وذكر هذا العيد في التوراة [٩].

---

(١) صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٣٨.

(٢) موسوعة الكتاب المقدس/٣٥.

(٣) اللاويين ٢٥ ، ٨ ، ١٧.

(٤) ينظر : موسوعة الكتاب المقدي / ٣٢.

(٥) صبح الأعشى، ج٢، ص٤٣٦.

(٦) بلوغ الارب في أحوال العرب٣٩٩.

(٧) صبح الأعشى ، ج٢، ص٤٣٦.

(٨) الصافات/ آية١٠٢.

(٩) عدد ٢٩،٢٨٩:٩:١٠:١: ١، ٢.

٥- يوم الكفارة:

ومعنى هذا العيد اعتراف الأمة بخطيئتها والتماسها الغفران لذلك تبدي احتفالات بقيام الكاهن الكبير بلبس الكتان الأبيض ويقدم ذبيحتين الأولى عن خطيئته وخطيئة الكهنة، والثانية عن خطيئة الشعب، ثم يدخل الكاهن في هذا اليوم فقط إلى قدس الأقداس وهي الغرفة الداخلية من خيمة الإجتماع والهيكل والتي تعد المكان الأقدس فيه، وهناك يرش رئيس الكهنة دم الذبيحة، ثم يأخذ تيساً ويطلقه في الصحراء بعد أن يطبع على يده علامة، وهذا يدل على إنَّ خطايا الشعب قد غفرت [١]. ويبدو أن المسيحيين يشاركون اليهود وهذا العيد بدليل أن المسيح قد دخل بدم نفسه إلى قدس الأقداس السماوية مرة فوجد المؤمنين به فداء أبدياً [٢] كما يشير لذلك سفر العبرانيين[٣] .

ويطلق على هذا العيد عيد صوماريا، والصوم العظيم، إذ يقولون: أن الله فرض صومه ومن لم يصمه عندهم قتل.! ومدة صومه تبدأ ساعة غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشرين وتختم بمضي ساعة بعد غروبها في اليوم، وربما سموه بعاشوراء. ولا يتم الإفطار في هذا إلا بعد رؤية ثلاثة كواكب [٤] ولا يجوز أن يقع هذا اليوم في يوم أحد ولا يوم ثلاثاء ولا يوم جمعة ، ويزعمون أن الله يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم ما خلا الزنا بالمحصنة وظلم الرجل أخاه، وجحد ربوبية الله تعالى[٥].

٦- عيد الجَمْعِ : ويطلق عليه الظال والخيال:

كان هذا من أكثر شعبية وبهجة وفرحاً وموعد قيامه الخريف بعد أن يكون جني الغلال قد تم. وأسلوب الاحتفال به يكون من خلال إقامة الخيم في الحقول والبساتين وعلى السطوح وفي هذا الفصل تذكار بالزمن الذي أقام فيه بنو إسرائيل في الخيام في صحراء التيه، كما يشمل هذا العيد على سكب الماء ورفع الصلوات

---

(١) موسوعة الكتاب المقدس، ٣٣.

(٢) نفسه ،٣٣

(٣) عبرانيين١٢:٩.

(٤) صبح الأعشى ، ج٢، ص٤٣٦/ بلوغ الأرب في أحوال العرب/٣٩٩.

(٥) نفسه، ج٣ ص٤٣٦؛ بلوغ الأرب في أحوال العرب / ٣٩٩.

لأجل الموسم القادم[١] . وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى إرتباط الأعياد اليهودية بالتقاويم الزراعية كما أن هذا قد وضع متأخراً في زمن المسيح يؤكد ذلك قوله: أن عطش أحد فليقبل الي وليشرب، من آمن بي[٢].

ومدة عيد المظال ثمانية أيام أولها الخامس عشر من تشرين وكلها أعياد وتسمى اليوم الآخر منها عرابا، وتفسيره شجر الخلاف بمعنى تخالف الأغصان عند بناء هذه المظال، وهو أيضاً حجم لهم[٣]. وهم يجلسون في هذه الأيام تحت ظلال من جريد النخيل وأغصان الزيتون واختلاف الشجر الذي لا ينتشر ورقه على الأرض [٤].

أما كيفية عمل هذه الظلال؛ فهي أن يضع كل من أمكنه في بيته طارمة من قصب وسقفها من الجريد الأخضر وسعفه، ويترك بداخلها التوراة ومنهم من يوزرها بالديباج ومتى زال من السعف سعفة حتى تدخل الشمس المكعب فسد عليه عيده، وقد تكون هذه المظلة في علو الدار تحت السماء، ويعمل كل واحد في أول يوم من هذه الأيام الثمانية قبضة مرسين فيها ثلاثة عيدان في كل عود ثلاثة أغصان بعضها أعلى من بعض في كل غصن ثلاثة أوراق وفي وسطها قلب من سعف النخيل مستقيم طوله ثلاث قبضات وعود الصفصاف وأتربة سالمة من الخدوش صحيحة من التعفن ويحمل ذلك إلى البيعة ويوزع [٥]. وإذا كان قبل يوم من الأيام الثمانية دخلوا البيعة وصلّوا وأعطي قيم البيعة كل رجل منهم بيده اليمنى قبضة وبيده الأترجة فتكون في أيديهم وهم قيام ويقرأ مزموراً من المزامير ، فإذا فرغ من المزمور سلم عليهم الخنزان وهو المعلم، وقرأ عليهم شيئاً من التوراة، فإذا فرغ من القراءة صلى ثانية قرب الظهر، ومنهم من يبرد إلى العصر، ومنهم من يعلم من القيم وينصرف، هذا هو أسلوب عمل المظال وما يجري فيها من الطقوس والمراسيم[٦]. وقد ذكر هذا العيد في بعض أسفار التوراة [٧].

---

(١) موسوعة الكتاب المقدس / ٣٤.

(٢) يوحنا ٧: ٣٧-٣٨.

(٣) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب / ٣٩٩.

(٤) صبح الأعشى ، ج٢، ص٤٣٧.

(٥) بلوغ الأرب في أحوال العرب / ٤٠٠.

(٦) نفسه/ ٤٠٠.

(٧) خروج ٣٤: ٢٢، قضاة ٢١: ١٩-٢١ نحميا ٨: ١٤-١٦.

المبحث الثاني

الأعياد المسيحية

عيد البشارة

عيد الميلاد

عيد الفصح

عيد الشعانين

عيد الغطاس

خميس الأربعين

عيد الختان

عيد الأربعين

خميس العهد

سبت النور

عيد حد الصدود

عيد التجلي

عيد الصليب

المبحث الثاني
الأعياد المسيحية

الأعياد المسيحية:

قبل التعرف عليها ينبغي التعرف على المؤمنين بتلك الديانة أي المسيحية التي بدأت في ظهور كفرقة يهودية منشقة، إذ اضطهدت دعاة هذه الفرقة لمخافتهم في الدعوة التي راموا نشرها مما كان مألوفاً عند اليهود وقول أولئك بأن المسيح المنتظر هو عيسى بن مريم مخالفين بذلك الأصل اليهودي القائل بأن لليهود مسيحياً آخر منتظراً[١]. وقد انقسم اليهود على ثلاثة طوائف [٢]هي:

١- الآرثودوكسية، ومعناها الصراط المستقيم.

٢- الكاثوليكية، ومعناها المنشقون.

٣- البروتستانية، ومعناها المعارضون.

ولعل هذه التسميات أستمرت مع الفرقة الجديدة المنشقة أي المسيحية، وبما يدل على أن المسيحيين طائفة من اليهود احتفالهم بعيد الفصح الذي كان يتم في بادئ الأمر في البيوت إلا أنه أصبح في العهد الجديد أهم عيد حج يحتفل به في أورشليم [٣]. كما أستخدم المسيحيون الآب بمد الهمزة ونطق الباء مخففة وهي كلمة عبرانية تساوي الآب [٤]. ولعل قوله تعالى: " ***وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ*** " [٥] ما يؤكد ما نذهب إليه.

وقد جاء ذكر عدد من الأعياد التي يحتفل بها المسيحيون وقبلهم اليهود في بعض أناجيل العهد الجديد من الكتاب المقدس، من ذلك عيد الفصح

---

(١) الدين المقارن -بحث في سائر الأديان / ١٣٦.

(٢) نفسه/١٣٦.

(٣) موسوعة الكتاب المقدس/ ٣٢.

(٤) أقانيم النصارى-أحمد حجازي السقا/ ٩.

(٥) الصف/٦.

والفطير[١] وعيد الجمع (المظال والخيام)[٢] وسنة اليوبيل [٣] والظهير أو ألأنوار[٤]. تناولت المصادر الأعياد المسيحية تحت عنوان: أعياد القبط [٥]. وأعياد القبط والنصارى[٦]. وينقل هذا الأخير أخباره عن كتاب اسمه عجائب المخلوقات للشيخ شهاب الدين الحموي الذي لم يتيسر لنا الإطلاع عليه.

وللمسيحيين أعياد كثيرة، ما خلا الدينية، وهي مقسمة على مدار السنة[٧]. ولما كان ترتيب الأعياد المسيحية التي يحتفل بها المسيحيون على وفق ترتيب أشهر القبط فلابُدَّ من ذكر تلك الأشهر مقرونة بالأشهر السريانية والعبرية والعربية [٨].

١	٢	٣	٤
الأشهر القبطية	**الأشهر السريانية .**	**الأشهر العبرية**	**الأشهر العربية (القمرية)**
١- توت .	**١- كانون الثاني .**	**١- تشرين .**	**١- المحرم .**
٢- باية .	**٢- شباط .**	**٢- حشقان .**	**٢- صفر .**
٣- هاتور.	**٣- آذار .**	**٣- كسلوا .**	**٣- ربيع الأول .**
٤- كيهك .	**٤- نيسان .**	**٤- كحيفت .**	**٤- ربيع الثاني .**
٥- طوبة .	**٥- مايس .**	**٥- شقاط .**	**٥- جمادي الأولى .**
٦- أمشير .	**٦- حزيران .**	**٦- آذار .**	**٦- جمادي الآخرة.**
٧- برمهات .	**٧- تموز .**	**٧- نيسان .**	**٧- رجب .**
٨- برمودة .	**٨- آب .**	**٨- أيار .**	**٨- شعبان .**
٩- بشنس .	**٩- ايلول .**	**٩- سفان .**	**٩- رمضان .**

(١) موسوعة الكتاب المقدس ٣٢ مرقس ١٤: ١ ، ٢.

(٢) موسوعة الكتاب المقدس ٣٢ يوحنا ٧: ٣٧، ٣٨.

(٣) موسوعة الكتاب المقدس/ ٣٥.

(٤) موسوعة الكتاب المقدس ٣٤ يوحنا ١٠: ٢٢.

(٥) صبح الأعشى ج٢، ص٤٢٥.

(٦) بلوغ الأرب في أحوال العرب / ٣٩٤.

(٧) صبح الأعشى ج٢، ص٣٤-٣٥.

(٨) أخذ ترتيب الأشهر (١) من صبح الأعشى و (٢) مما هو متداول و (٣) من القسم العبري كلية اللغات و (٤) من كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص٢٩.

١٠- بونة .	١٠- تشرين الأول .	١٠- تموز.	١٠- شوال .
١١- ابيب .	١١- تشرين الثاني .	١١- آق .	١١- ذو القعدة .
١٢- مسرى .	١٢- كانون الأول .	١٢- إلول .	١٢- ذو الحجة .

١- عيد البشارة:

المقصود به بشارة مريم بميلاد عيسى المسيح (عليه الصلاة والسلام) ويعمل في التاسع والعشرين من شهر برمهات من شهر القبط [١]، أي شهر تموز. ولعل المقصود بكلمة البشارة ما جاء لفظ الفعل في قوله: " ***إِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ*** " [٢]. وجاء ذكر هذا العيد في العهد الجديد : ((في الشهر السادس أُرسِلَ الملاك جبرائيل من قبل الله إلى مدينة في الجليل تسمى الناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود أسمه يوسف، واسم العذراء مريم، فلما دخل الملاك إليها وقال: السلام عليك يا ممتلئة نعمة الرب، معك مباركة أنت من النساء، فلما رأته أضطربت من كلامه، وفكرت في ما عسى أن تكون هذه النتيجة! فقال لها الملاك: " لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة من الله، وها أنت ستحبلين وتلدين أبناً وتسمينه يسوع هذا يكون عظيماً "))، ((ويعطيه الإله الرب الكرسي داود ويمللك على بيت يعقوب إلى الأبد))[٣].

وبعدما بشر الملاك مريم عليها السلام بما ستكون عليه من أُمور الحمل والولادة خاطبته قائلة : ((كيف يكون هذا وأنا لست اعرف رجلاً! فأجاب الملاك الروح يحمل عليك وقوة العلي تظللك، فذلك أيضاً المقدس المولود منك يدعى ابن الله ....))[٤] وهذه البنوة لا يمكن أن تقر من وجهة نظرنا كوننا مسلمين نقر بأن

---

(١) صبح الأعشى ج٢، ص٤٢٥.

(٢) آل عمران / آية ٤٥.

(٣) انجيل لوقا ٢٦-٣٨.

(٤) انجيل لوقا ١: ٢٦- ٣٨.

الله تعالى واحد لم يلد ولم يولد لكننا نقر بأن السيد المسيح عليه السلام عبد الله، إذ جاء ذلك بقوله تعالى: "لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ"[١].

وهكذا جاءت البشرى من الله لمريم عليها السلام بأنها ستكون أما ليسوع المسيح (عليه السلام)، وذلك حين غمرها بالنعمة وحفظها من الخطيئة منذ وجودها حتى نهاية حياتها، فهي الصديقة الصادقة الطاهرة.

٢- عيد الميلاد:

وهنا هو العيد الثاني الذي يحتفل به المسيحيون، إذ بعد البشارة ويأتي هذا المولود ذو الوجاهة في الدنيا، ومن المقربين في الآخرة، إذ يقولون: أنه ولد يوم الاثنين ويجعلون عشية الأحد ليلة الميلاد، وهم يوقدون المصابيح في الكنائس ويزينونها وكانت ولادته في بيت لحم في فلسطين لست من شهر كانون الثاني، وكان عمر مريم عليها السلام ثلاث عشرة سنة [٢] . وحسب توقيت الأقباط يكون تاريخ الولادة التاسع والعشرين من شهر كيهك أي في شهر نيسان.

وذكرت قصة الولادة في العهد الجديد : ((فولدت أبنها وقمطته وأضجعته في المذود))[٣].

٣- عيد الفصح:

وهذا العيد من الأعياد الكبرى للمسيحيين يعلمونه يوم الفطر من صيامهم ويزعمون ان المسيح قام بعد ثلاثة أيام من الصلبوت، وخلص آدم من الجحيم وأقام في الأرض أربعين يوماً آخرها يوم الخميس ثم صعد إلى السماء [٤]، وشك مؤلف بهذا الكلام بما ذهبوا إليه، حين ذكر قوله تعالى: "قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ"[٥]. وكان هذا العيد يوافق فصح اليهود قبل زمان قسطنطين الذي ما أنتصر حتى جمع الأساقفة على وضع الإبانة وهي العقيدة التي يدين بها جميع النصارى فاتفقوا على مخالفة

---

(١) سوة النساء / آية / ١٧٢.

(٢) بلوغ الارب في أحوال العرب / ٣٩٥.

(٣) انجيل لوقا ٢: ٧.

(٤) صبح الأعشى ج٢، ص٤٢٦، بلوغ الارب في أحوال العرب / ٣٩٤.

(٥) التوبة / آية / ٣٠.

اليهود، فَأَخَّروه وجعلوه يوم الأحد[١]. وكان إحتفال اليهود بهذا العيد في الرابع عشر من نيسان[٢].

وسبق أن اشرنا عند حديثنا عن هذا العيد إلى أنه مشترك بين اليهود والنصارى، وجاء ذكره في أسفار اليهود وكذلك في أنجيل مرقس ((وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين، وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه، ولكنهم قالوا ليس في رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه ويقتلونه، ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب))[٣].

٤- عيد الشعانين:

ومعناه في العربية التسبيح ويعملون في سابع أحد من صومهم وطريقة الاحتفال أن يخرجوا بسعف النخيل من الكنيسة وهذا اليوم هو الذي ركب المسيح اليعفور (الحمار) في القدس ودخول صهيون وهو راكب والناس من حوله يسبحون بين يديه، وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[٤]. وسبق وأن ذكرنا في مهاد البحث إلى معرفة العرب المسيحيين وقيامهم باحتفالات هذا العيد لاسيما العرب من الغساسنة في بلاد الشام[٥]. وكان هذا العيد يعرف عندهم بيوم السباسب[٦]. كما أنه يعرف بعيد الزيتون.

٥- عيد الغطاس:

وقته يوم الحادي عشر من طوبة (مايس) ويقولون في مراسم هذا العيد: أن يحيى بن زكريا عليه السلام ويصفونه بالمعمدان غسل عيسى عليه السلام في نهر الأردن وقد أتصل به روح القدس بعدما خرج من الماء على هيئة حمامة وتقليدا لهذا

---

(١) بلوغ الأرب في أحوال العرب/ ٣٩٤.

(٢) موسوعة الكتاب المقدس/ ٣٢.

(٣) انجيل مرقس ٤: ١،٢.

(٤) صبح الأعشى ج٢، ص٤٣٥، وبلوغ الأرب في أحوال العرب / ٣٩٥.

(٥) التمهيد، ص ٣٠.

(٦) ديوان النابغة الذبياني / ١٢.

يغمس المسيحيون أولادهم في الماء[١]، ويروى أن المنجمين يظهرون في هذا اليوم[٢].

٦- خميس الأربعين:

ويصادف وقت هذا العيد الثاني الأربعين من الفطر، ويقولون: أن المسيح عليه السلام تسلق من بين تلاميذه إلى السماء بعد القيام ووعدهم بإرسال الفارقليط، وهو روح القدس [٣] .

٧- عيد الخميس:

وهو العنصرة يعلمونه بعد خمسين يوماً من القيام وهو في السادس والعشرين من بشنس وهو أيلول ويقولون : أن روح القدس حلت في التلاميذ وتفرقت عليهم ألسنة الناس، فتكلموا بجميع الألسنة وذهب كل وذهب كل واحد إلى بلاد لسانه الذي تكلم به يدعوهم إلى دين المسيح [٤].

ويبدو أن هذا كان في أصله عيداً لليهود إلا أنه صار عيداً للنصارى، إذ جاء في العهد الجديد ((ولما حضر يوم الخميس كان الجميع بنفس واحدة...وأمتلأ الجميع من الروح القدس وأبتدأوا يتكلمون بألسنة أُخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا))[٥].

وأما الضرب الثاني من الأعياد التي يحتفل بها المسيحيون فهي الأعياد الصغيرة، وعددها سبعة [٦]، وهي كما جاءت في مظانها:

٨- الختان:

وسبب الاحتفال في هذا العيد هو ختان المسيح (عليه السلام) في اليوم الثامن من ميلاده، أما وقته فهو اليوم السادس من بونة بحسب توقيت القبط [٧] . وليس الختان هنا ختاناً أنما هو ختان القلب للمؤمنين [٨].

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الأنشا، ج٢، ص٤٢٦.
(٢) بلوغ الأرب في احوال العرب، ص٣٩٥.
(٣) صبح الأعشى في صناعة الأنشا، ج٢، ص٤٢٦.
(٤) صبح الأعشى في صناعة الأنشا، ص٤٢٦.
(٥) أعمال الرسل ٢:: ٢:٢.
(٦) صبح الأعشى، ج٢، ص٤٢٦- ٤٢٩، وبلوغ الأرب في أحوال العرب ٣٩٥- ٣٩٧.
(٧) موسوعة الكتاب المقدس / ١٣٦.
(٨) صبح الأعشى ج٢، ص٤٢٧، بلوغ الأرب في أحوال العرب / ٣٩٥.

٩- الأربعون:

أن دوافع الأحتفال فيه دخول الكاهن سمعان بعيسى (عليه السلام) وامه الهيكل وبعد أربعين يوماً من ميلاده، ووقت الأحتفال بعيد الأربعين الثامن من شهر أمشير على وفق توقيت القبط[١].

١٠ – خميس العهد:

ويعرف بخميس العدس، إذ يطبخ في هذا العيد. ويروى إن الغاية من هذا العيد هو تعليم أسلوب التواضع، إذ فعل المسيح ذلك حيث أخذ إناء ماء وملأه وزمزم عليه وغسل به أرجل تلاميذه في هذا العيد شارطاً عليهم التواضع أخذ العهد منهم إلاّ يتفرقوا وأن يتواضعوا بعضهم لبعض، ومثل فعل المسيح يفعل البطاركة. ويكون الاحتفال قبل الفصح بثلاثة أيام[٢].

١١- سبت النور:

أنهم يحتفلون بهذا العيد بسبب ظهور النور على قبر المسيح (عليه السلام) -كما يزعمون- الذي تشتعل منه مصابيح كنيسة القيامة بالقدس [٣]. وقد رَدَّ مؤلف على تخييلاتهم هذه مفنداً ذلك بما يصنع من حيل توهم البصر، إذ يفعل القسيسون منهم حيث يعقلون القناديل في بيت المذبح ويتحيلون في إيصال النار إليها بأن عدوا على جميعها شريطاً من حديد في غاية الدقة مدهوناً بدهن البلسان ، ودهن الزنبق، فإذا صلوا وجاء وقت الزوال فتحوا المذبح فتدخل الناس إليه وقد اشتعلت فيه الشموع ويتواصل بعض القوم إلى أن يعلق النار بطرق الشريط الحديد فتسري عليه فتقد عليه القناديل واحداً بعد الآخر ، إذ من طبيعة دهن البلسان علوق النار فيه بسرعة مع أدنى ملامسة. فيظن البعض من ذوي العقول الناقصة أن النار نزلت من السماء فاشتعلت القناديل فعم النور بعدما أُوقدت، وموعد هذا العيد قبل الفصح بيوم واحد[٤].

---

(١) صبح الأعشى : ج٣ ص٤٣٧/ بلوغ الأرب في أحوال العرب / ٣٩٥.

(٢) صبح الأعشى ج٢، بلوغ الأرب في أحوال العرب / ٣٩٥.

(٣) نفسه ج٢، ص٤٢٧ ، وبلوغ الأرب ٣٩٥.

(٤) نفسه ج٢، ص٤٢٧- ص٤٢٨.

١٢- حد الحدود:

لا تشير المظان لسبب الإحتفال بهذا العيد، الذي يتم بُعَيد الفصح بثمانية أيام في الأحد الأول بعد الفطر، إذ الآحاد التي تسبق العيد مشغولة بالصوم، ومن مراسم هذا العيد يجددون الآلات ، وأثاث البيوت، ويأخذون في الإستعداد للمعاملات والأمور الدنيوية [١].

١٣- التجلي:

أن سبب الاحتفال بهذا العيد تجلي المسيح (عليه السلام) لتلاميذه بعد أن رفع في هذا اليوم، وتمنوا عليه أن يحضر لهم إيليا وموسى، فأخضرهما لهم بمصلى بيت المقدس ثم صعد وصعدا . وتاريخ الإحتفال بعيد التجلي الثالث عشر من مسرى من شهور القبط [٢]أي كانون الأول.

١٤- عيد الصليب:

وهو العيد الأخير من الأعياد السبعة الصغيرة. وموعده السابع عشر من شهر توت من شهور القبط. ويقرن النصاري دوافع الاحتفال بعيد الصليب إلى قصة تحول قسطنطين بن هيلاني من اعتقاده اليوناني إلى النصرانية [٣]جاء ذلك في القصة.

لقد كان قسطنطين بن هيلاني على أعتقاد اليونان إلا أنه تحول إلى النصرانية وبني كنيسة القسطنطينية العظمى وسائر كنائس الشام، والسبب في ذلك أنه كان مجاوراً للبرجان (قوم من الروم) فضاق بهم ذرعاً لكثرة غاراتهم على بلاده، فهمّ بمضايقتهم ليكفّوا عنه، فرأى في ليلة المنام أن الملائكة نزلت من السماء ومعها إعلام عليها صلبان فحاربت البرجان فأنهزموا؛ فلما أصبح عمل أعلاماً وصوّر صلباناً ثم قاتل البرجان فهزمهم [٤]، وارد أن يتأكد من حقيقة ما رأى في المنام،

---

(١) صبح الأعشى، ج٢، ص٤٢٩، بلوغ الأرب في أحوال العرب/، ٣٩٧.

(٢) صبح الأعشى ج٢، ص٤٢٩، وموسوعة الكتاب المقدس / ٨٤.

(٣) نفسه ، ج٣ص٤٣٩، نفسه / ٨٤.

(٤) نفسه ، ج٢، ص٤٢٩.

فسأل من كان في بلده من التجار هل يعرفون فيما طافوه من البلاد ديناً هذا زيّه؟ فقالوا له: دين النصرانية، وأنه في بلد القدس والخليل من أرض الشام ، فأمر أهل مملكته بالرجوع عن دينهم إليه ....وإنما فعلوا ذلك، لأنهم يزعمون أن رسل عيسى قد وردوا على اليونان قبل أن يأمرهم بالتعبد بدين النصرانية، فأعرضوا عنهم ومثّلوا بهم هذه المثلة نكالاً لهم ففعلوا ذلك تأسياً بهم. ولما تنصر قسطنطين خرجت أمه هيلانة إلى الشام فبنت به الكنائس وسارت إلى بيت المقدس وطلبت الخشبة التي تزعم النصارى أن المسيح صُلِبَ عليها فحملت إليها فغشتها بالذهب وأتخذت ذلك اليوم عيداً [1]

[1] صبح الأعشى، ج٣، ص٤٣٩.

المبحث الثالث

الأعياد الإسلامية

يوم الجمعة عند المسلمين

عيد الفطر

سمات عيد الفطر

عيد الأضحى

سمات عيد الأضحى

السمات المشتركة للأعياد الإسلامية

المبحث الثالث

الأعياد الإسلامية

الأعياد الإسلامية:

قبل الحديث عنها لابد من التوطئة عن أصحاب تلك الديانة. إنهم العرب الذين نزل عليهم القرآن الكريم ليجعل منهم أمة عظيمة تنشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وكانوا في الجاهلية وقبل الإسلام يتميزون بفصاحة اللسان وبلاغة المنطق، لكنهم كانوا أميين لا يقرؤون ولا يكتبون إلا من وفقه الله إلى ذلك، وكان الذين يقرؤون ويكتبون قلة نادرة، وغلبت صفة الأمية[١]. وفي هذا يقول الله تعالى : "***هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ***" [٢].

ولقد كان من آثار جاهليتهم هذه العادات والتقاليد التي غلب عليها الإنحراف عن خلق الإنسان السوي ومنطقه السديد وعبادات وعقائد فيها الإسفاف والهوان ما لا يقوّم سلوكاً ولا يهدي فكراً [٣]. وبرغم هذه الحال فهناك من الآيات ما يثبت أصول الاعتراف بالله في نفوس وقلوب العرب الجاهليين من ذلك قوله تعالى: "***وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ***"[٤].

وحين جاء الإسلام للقضاء على آثار الجاهلية وتقاليدها وعاداتها فقد جاء يحمل رسالة قائمة على العلم والنور والحق المبين، وما يؤكد ذلك أن أول ما نزل على النبي ﷺ من القرآن قوله تعالى : ((***اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ***)) [٥]. وهكذا هو الإسلام الدين الحق، الذي نزل في اشرف بقاع الأرض، يصلح لكل زمان ومكان، أنه نظام حياتي عام فيه خير الإنسان دنياه وآخرة. وهو

---

(١) موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية / ١٩.

(٢) الجمعة / آية : ٢.

(٣) موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية / ١٩.

(٤) الزخرف آية : ٨٧، وأنظر : الزخرف ٩، والعنكبوت ٦٣و الأنعام ١٠٩.

(٥) العلق / الآيات ١-٥.

دين اجتماعي يقوم على مبدأ التعارف والتعاون "وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" (١).

ولأن الأعياد الإسلامية من مظاهر الأمة الإسلامية الأمة التي تدعو إلى أن يعاون الإنسان أخاه في كل ظروف الحياة في جوانبها الاجتماعية كان على المسلمين أن يكون اجتماعهم في مناسباتهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه أزر بعض ولاسيما في الأعياد التي مبدؤها الاجتماع والتعاون والألفة ومحبة المسلمين بعضهم لبعض، وهذا ما كان عليه المسلمون في أعيادهم التي يستحضرون فيها أوامر الله ونواهيه مما سيكون عليه مدار الحديث.

وبعد هذه التوطئة عن العرب القوم الذي نزل فيهم الإسلام وما سبق ذلك من كلام عن أعياد الأمم السابقة للإسلام ينبغي الحديث عما كان للمسلمين من الأعياد التي يحتفلون بها في موطنهم الأول جزيرة العرب التي حمل أبناؤها نور الإسلام للأمم الأخرى التي انضوى ابناؤها تحت لواء الإسلام، ولأن حياة العرب في الجاهلية استمرار لما بعد الإسلام مع إستبدال كل ما يتواءم مع الإسلام من عادت أو تهذيب العادات التي كانت سائدة لئلا يخلو أي إجتماع للمسلمين من ذكر الطاعات التي يريدها الإسلام . ومن ذلك ما روي:

أنه كان للعرب يومان في جاهليتهم يلعبون فيهما، فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قدم المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان ؟ فقالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ إن الله عزّ وجل أبدلكم خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر (٢).

وقد عد أحد الباحثين هذين اليومين المحتفل بهما في الجاهلية من الأعياد التي أخذها العرب عن الفرس حيث هما عيدا النيروز والمهرجان (٣)، وربما كان ذلك لتداخل العلاقات بين العرب والفرس ، وربما هما غير ذلك.

---

(١) سورة الحجرات آية / ١٣.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ، ج٣، ص١٠٣، والمسند الجامع ، ج١، ص٤٥، صبح الأعشى ، ج٢، ص٤١٧.

(٣) بلوغ الأرب في أحوال العرب/ ٤٠٤.

١- يوم الجمعة يوم عيد للمسلمين:

يوم الجمعة سابع أيام الأسبوع، وله أسمان آخران عند العرب قبل الإسلام هما العروبة وحربة [١].

ويوم الجمعة عيد للمسلمين الأسبوعي، أذ يحتفلون فيه بإقامة شعائر خاصة به تتضمن اجتماع المسلمين في المساجد الجامعة وتأدية صلاة الجمعة. وجاء تشريع هذا العيد بقوله تعالى: "**إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**" [٢]. إذن الجمعة عيد، وحضور المسلمين فيه فرض وتأدية ما فيه من الفروض والسنن التي يتطلبها من الفة القلوب وتصافح الأيدي وسل الضغائن والأحقاد ومحبة المسلمين بعضهم لبعض من سمات العيد وموجباته التي تجعل المسلمين في ود وتصاف دائم.

وفي فضل الجمعة جاءت أحاديث نبوية تبين ما للجمعة من أهمية في حياة المسلمين والإسلام، إذ قال ﷺ : (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه دخل الجنة، وفيه خرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة)[٣].

وقوله ﷺ : (أضلَ الله تباركَ عن الجمعة مِنَ كان قبلنا كانَ لليهودِ يومُ السبت والأحدُ للنَصارى فَهُم تبعٌ لَنا)[٤]. كما ذكر يوم الجمعة بأنه يوم عيد للمسلمين في حديث للنبي ﷺ في معرض نهيه عن صوم هذا اليوم، في غير شهر رمضان، فقد قال : (إنَّ يَوم الجمعةِ يومُ عِيدِكُم فلا تَجعلُوا يومَ عيدِكم يَوم صومِكُم)[٥].

وهناك رواية تعزى إلى أهل المدينة في فرض الجمعة : قال جمع أهل المدينة، قبل أن يقدم النبي ﷺ وقبل أن تنزل سورة الجمعة، قالت الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كل أسبوع، وللنصارى مثل ذلك، فلهم فلنجعل يوماً نجتمع فيه، فنذكر الله تعالى ونشكره، فجعلوه يوم العروبة، ،اجتمعوا إلى أسعد بن زرارة

---

(١) الأزمنة وتلبية الجاهلية/ ١١٢.

(٢) سورة الجمعة / آية ٩.

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٥٨٥.

(٤) سنن أبن ماجة ١/ ٣٤٤.

(٥) مصنف عبد الرزاق ٣/ ١٥٩.

فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم، فسموا الجمعة حين أجتمعوا إليه فذبح لهم شاة فتغدا وتعشوا منها [١]. فأنزل الله قوله تعالى: "**إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ**"[٢]. ووقت الجمعة أن تزول الشمس من كبد السماء (وكانَ النبيُّ يُصلّي الجمعَة حينَ تَميلُ الشمسُ)[٣].

وعلى الرغم مما ذكر من يومين كانا للعرب قبل الإسلام يحتفلون بهما ويلعبون بهما إلا أنه لا يمكننا تحديد تاريخ هذين اليومين بدقة في أي وقت من أشهر السنة القمرية التي كانت أشهرها وأيامها معلومة عند العرب [٤]. ومرت الإشارة في بداية هذا المبحث إلى أن هناك من يرى أن العرب أخذوا هذين اليومين عن الفرس أي هما النيروز والمهرجان، ولعل تداخل علاقات العرب والفرس ومن خلال رابطة الجوار بينهما يقف وراء ذلك الاعتقاد، كما مرت الإشارة إلى تأثر العرب واليهود في صومهم لليوم التاسع من محرم الذي نجى الله فيه بني إسرائيل من فرعون، وفضلاً عن ذلك كله نحن نعلم إن العرب كانت تحج إلى بيت الله الحرام، منذ أن بني إبراهيم وإسماعيل ما أمر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام بذبح إسماعيل وفداه بذبح عظيم ، إذ جعل من هذه المناسبة الكبيرة احتفالاً سنوياً يقوم به المسلمون أقتداء بسنة أبيهم إبراهيم، إذ كان العرب يحجون ويلبون وما سمي ذو الحجة إلا لحجهم فيه[٥] ، وهو الشهر الثاني عشر من الأشهر القمرية.

وإذا كان العرب في الجاهلية يلعبون في هذين اليومين، فقد ضم الإسلام إلى ذلك أشياء كثيرة أخرى مما يزيد هذين اليومين فرحاً وتألقاً تنعكس آثاره على النفس الإنسانية لتضفي عليها المرح والسعادة فما يضفيه الإسلام التجمل مقروناً بالطاعات لئلا يخلو اجتماع المسلمين من ذكر الله.

---

(١) ينظر مسند أحمد ٣/ ١٢٨و المسند الجامع ج١ ص٤٢٧.

(٢) سورة الجمعة / آية ٩.

(٣) مسند احمد ٣/ ١٢٨، المسند الجامع، ج١، ص٤٢٧.

(٤) الأزمنة وتلبية الجاهلية / ١٢٤.

(٥) نفسه.

وبعد الحديث عن فرض الجمعة ينبغي ذكر الإستحضارات التي تسبق الذهاب إلى المسجد وهي :

١- أن يغتسل يوم الجمعة غسل جنابة لحديث عمر أبن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : (إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل)[١] وواضحة صيغة الأمر في الحديث الشريف.

٢- التجمل والتطيب : إذ يجب على كل مسلم أن يتنظف بالغسل والتجمل بالملابس الجميلة ووضع العطر، إذ إن يوم الجمعة عيد المسلمين لحديثهﷺ (من أغتسل يوم الجمعة ولبس أحسن ثيابه، ومس من طيب كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يتخط أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت له كفارة لما بينهما وبين الجمعة التي قبلها) [٢]. ومما يوجب الزينة عند الصلاة في المسجد قوله تعالى : **(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)** [٣].

٣- ومن إستحضارات الجمعة المشي إليها بسكينة والوقار ، قال ﷺ (من أغتسل يوم الجمعة ثم بكّر وابتكر ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولَمْ يَلْغِ كانَ لَه بِكل خُطوةٍ سنةٌ أَجرُ صيامِها وقِيامها)[٤].

ومن هذه الإستحضارات التي تتم خارج المسجد حتى يتهيأ للذهاب إلى المسجد ثم الانتظار جلوساً حكم وقت الصلاة وخطبتها، إذ هما من شروط صحة صلاة الجمعة لحديثه ﷺ وسلم مروياً عن أبن عمر رضي الله عنهما – قال كان النبي ﷺ يخطب قائماً ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون اليوم) [٥].

وصلاة الجمعة ركعتان لحديث عمر بن الخطاب ﷺ (قال- صلاةُ الجمعةِ ركعتان وصلاةُ الفِطر ركعتانِ والأضحى ركعتانِ... على لسان محمد ﷺ)[٦].

---

(١) تاج الأصول ، ج١ ، ص ٢٥١.

(٢) صحيح ابن حبان ، ج٧، ص١٧.

(٣) سورة الأعراف / آية ٣١.

(٤) سنن الترمذي، ج٢، ص٣٦٧.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي، ج٢، ص٨٣.

(٦) السنن الكبرى للبيهقي ٥٣٥/١.

وبعد الانتهاء من تأدية صلاة الجمعة الفرض والسنن يخرج المسلم من المسجد بعد أن أدى صلاة جماعة ليصافح أخوانه المسلمين بعد أن وحد الله القلوب.

٢- عيد الفطر:

قبل الحديث عنه ينبغي الوقوف على تأريخ تشريعه. إذ شرع عيد الفطر والأضحى في السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة، والثاني أول ما إبتدىء الاحتفال به وفيه ضحى رسول الله ﷺ وخرج أي المصلى، وبهذا يكون العيدان قد شرعا في سنة واحدة[١]، لكن الاحتفال بعيد الأضحى يغور في أعماق التاريخ العربي ما قبل الإسلام[٢]؛ إذ فرض الحج منذ زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام. وفي ذلك آيات تقول آيات القرآن الكريم: *"فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ"* [٣] وقوله تعالى: **"وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً"** [٤] لكن يبقى عيد الفطر هو السابق على الأضحى كوننا ندرس الأعياد حين فرضها الإسلام، إذ عيد الفطر يقع ختام شهر رمضان أي في شهر شوال وهو التاسع من الأشهر القمرية بينما الأضحى يكون في ذي الحجة الشهر الثاني عشر[٥] لذلك كان عيد الفطر هو المقدم على الأضحى والثاني من أعياد المسلمين بعد عيد الجمعة.

إن عيد الفطر يعقب صوم شهر رمضان وفيه من العبادات والبركات والتقرب إلى الله بما اعد لهم في هذا الشهر الكريم.

وقد فرض الصيام على المسلمين بقوله تعالى: ***"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"*** [٦]. ومدة الصيام شهر

---

(١) صبح الأعشى ، ج٢، ص٣١٧.

(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية / ١١٧.

(٣) سورة إبراهيم / آية ٣٧.

(٤) سورة آل عمران / آية ٩٧.

(٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية / ١٢٩.

(٦) سورة البقرة / آية ١٨٣.

قمري، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [1].

ففي هذا العيد يجتمع المسلمون في المسجد الجامع أو الحي يتبادلون التهاني بينهم بعودة هذا اليوم، وهم بخير من ربهم ويتضرعون إلى الله في قبول طاعتهم وعباداتهم، ويدعون بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنكم، ويتتابعون في فعل الخيرات، فيعطف غنيهم على فقيرهم، وفي هذا اليوم تبلغ المودة بين المسلمين غايتها؛ اذ تنزع الأحقاد والضغائن من القلوب، ويبدأ الجميع صفحات جديدة من الصفاء والمودة والإخاء، وهكذا تسود حياة المرح والسرور في هذا العيد الذي ينعم فيه المسلمون بأنواع المطايب والملذات التي أحلها الله[2].

وجماع القول: ان عيد الفطر تتجدد فيه الألفة والمحبة بين الناس ويسود فيه تعاون المسلمين، أذ يتذكر الناس المحتاجين ليمسحوا عن وجوههم غائلة الحاجة والعود بما يقدمون إليهم من أموال الزكاة والصدقات التي هي من شعائر الإسلام المهمة بخاصة شهر الصوم الذي يختم بالعيد فرح الجميع.

سمات عيد الفطر:

وبعد أن فرغنا من ذكر الحديث عن فرض عيد الفطر وما جاء في ذلك من نصوص ينبغي التطرق إلى مما ينفرد به من السمات التي تميزه عن أعياد المسلمين الأخرى، إذ الفطر والأضحى عيدان موسميان، يبتدئ الأول منهما إذ هو يعقب صيام شهر رمضان، وهذه السمات قد فعلها الرسول ﷺ ، وهي:

١- أكل عدد من التمرات وتراً لحديث أنس قال (كانَ النبيُّ ﷺ لا يغدو يومَ الفطر حتَّى يأكل تمراتٍ يأكلُهن وِتْراً)[3]. إن هذه السنة إشعار بإنتهاء شهر الصوم وحلول العيد.

٢- والسنة الثانية الخاصة بعيد الفطر إخراج صدقته أغناءً للفقراء في مثل هذا اليوم، فعن أبن عباس (رضي الله عنهما) : (فرض رسول الله ﷺ زكاة

---

(١) سورة البقرة / ١٨٥.

(٢) أعياد الإسلام –الجعبري / ٣٧.

(٣) صحيح البخاري ، ج١، ص٣٢٥.

الفطر طهرة للصائم من اللغو وارفث وطعمه للمساكين، فمن اداها قبل الصلاة فهي مقبولةُ، ومن أدها بعد الصلاة فهي صدقةٌ منْ الصَّدقَاتِ)[1].

٣- عيد الأضحى:

إن هذا العيد قد جاء ذكره في القرآن الكريم من خلال آيات كريمات، وذلك حين ابتلى الله تعالى خليله وصفوته من خلقه خليل الرحمن، إذ أمره بذبح فلذة كبده إسماعيل، فقال عزَّ وجل على لسان إبراهيم : ***"يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى"*** [2] وجواب إسماعيل عليه السلام بالذي جاء في قوله تعالى : ***"يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ"*** [3] وحين أراد إبراهيم عليه السلام تنفيذ ما أمر به بقوله تعالى : ***"فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ"*** [4] بَانْ فضل وعظم فضله إذ فداه الله بكبش كبير ، وذلك بقوله تعالى: ***"وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ"*** [5] ليكون هذا اليوم يوماً مباركاً، فقد دُعِيَ الناس إلى مشهد هذا اليوم ونزل القرآن : ***"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"*** [6] فجعل الله هذا اليوم المبارك يوم إجتماع للمسلمين، بعد أن جاء الإسلام استمرار للحنيفية التي كان عليها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام.

السمات الخاصة بعيد الأضحى:

وأما السمات الخاصة بعيد الأضحى والتي فعلها رسول الله ﷺ فهي:

كان الرسول ﷺ (لا يأكلُ حتى يرجعُ فيأكلُ من أضحيتهِ أعتناءً بالأضحية ورغبة فيها وتبركاً بها ولا يضحي إلا بعد الصلاة لأن الذبح لا يكون قربة إلا بتشهِ الحاج وذلك بالإجتماع للصلاة والأُضحية سنُة) [7] وفي حديث للنبي ﷺ عن بريدة قال: (كانَ رسولُ الله لا يغدُو يَوم الفِطر حتَّى يأكُل ولا يأكلُ يومَ الأَضحى

---

(١) سنن أبي داود ، ج١ ، ص١١١.

(٢) الصافات / آية ١٠٣.

(٣) نفسه / آية ١٠٣.

(٤) نفسه / آية ١٠٣.

(٥) نفسه /آية ١٠٣.

(٦) سورة الحج / آية / ٢٧.

(٧) السنن الصغرى ، ج١ ، ص٤٠٦.

حتَى يرجعُ)[١]. ويبدو أن أختلاف الحال في عيدي الفطر والأضحى أن الأكل في الأول لأعلان إنتهاء صوم رمضان، والثاني لانتظار ذبح الأُضحية كي يكون الأكل منها.

والسمه الأخرى لعيد الأضحى التكبير في أيامه الثلاثة لحديثه ﷺ (ما من أيام عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)[٢] وفسر قوله تعالى: (واذكروا الله في ايام معدودات)[٣]. بأنها أيام التشريق.

والسمة الثانية الخاصة بعيد الأضحى إقامة صلاته بعد شروق الشمس قدر رمح أو رمحين . وللشافعي حديث مرسل [٤] : (أن النبيَّ ﷺ كتب إلى عمرو بن حزم وهو بنجران أن عَجّلَ الأضحى وأَخّر الفِطرَ ، وذكر الناس) [٥] ، ولعل الحكمة في التعجيل بالعودة ليشتغل بالذبح لأضحيته.

وأما السمة الأخرى لعيد الأضحى فهي الأضحية ، فعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال: (ما عمل أبن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها واظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفسا). وقد سئل رسول الله عن الأضاحي فقال (سنة أبيكم إبراهيم) قالوا : ما لنا منها؟ قال (بكل شعرة حسنة) قالوا : فالصفوف. قال (بكل شعره من الصوف حسنة)[٦] . وللأضاحي وأنواعها وأوصافها كلام أفاضت المظان الإسلامية في تفصيله.

---

(١) مسند أحمد، ج٥، ص٣٥٢.

(٢) مسند أحمد ، ج٢، ص١٣٨.

(٣) سورة البقرة / آية/ ٢٠٣.

(٤) الحديث المرسل هو الذي سقط الأحتجاج به والحكم بضعفه وهو ما استقر عليه العلماء. ينظر الباعث الحثيث، محمد علي أبو حمد/ ٥.

(٥) مصنف عبد الرزاق ، ج٣، ص٢٨٦.

(٦) مسند أحمد، ج٤ ، ص٣٦٨.

السمات المشتركة في الأعياد الإسلامية:

هي السمات التي تكون عامة في الأعياد، بل أن بعضها من ضروريات الحياة الطبيعية للبشر ، ومن هذه السمات. التجمل: لأن أصل العيد الزينة، فقد استحب فيه حسن اللباس، وكان العرب في جاهليتهم يتجملون في أيامهم ومواسمهم ويتزينون بأحسن الثياب والملابس المفخرة والحلل المثمنة، والبرد المعجبة[١] ، وبعد ان منّ الله عليهم بالإسلام فقد ضموا مع التجمل بالعيدين ذكر الله أبواباً من الطاعات لئلا يكون إجتماع المسلمين بمحض اللعب ولئلا يخلو إجتماعهم من إعلاء كلمة الله [٢] ويؤكد معاني التجمل بالعيد ما روي عن النبي ﷺ (كانَ يلبُس بردَ حبرةٍ في كل عيدٍ)[٣] كما أستحب في الأعياد الإسلامية ضرب الدفوف.

والخروج إلى المسجد مشياً سمة أخرى في الأعياد الإسلامية، أذ روي في ذلك ما يدل عليه، فقد كان الرسول ﷺ يخرج إلى العيد ما شياً ويرجع ماشياً[٤].

ومخالفة الطريق سمة أخرى من السمات المشتركة للأعياد الإسلامية لحديث أبي هريرة ﷺ قال (كان النبي ﷺ إذا خرج إلى العيد يرجع من غير الطريق الذي خرج به)[٥] وإن الحكمة من ذلك إظهار الإسلام والسرور الذي يعم المسلمين المحتفلين بعيدهم.

وتقام سنة صلاة العيد من غير أذان وإقامة لحديث جابر أبن سمرة قال: (صليت مع النبي ﷺ العيد غير مرة ولا مرتين لغير أذان ولا إقامة)[٦] وليس قبل صلاة لحديث ابن عباس قال (خرج النبي ﷺ فصلى ركعتين لم يصل بعدهما ولا قبلهما) [٧].

---

(١) بلوغ الأرب، ج٢،ص٤٠٦.

(٢) نفسه جد٢ ص٤٠٦.

(٣) سنن البيهقي الكبرى ، ج٣، ص٢٨٠.

(٤) تهذيب الكمال، ج١٧، ص٢٣٧.

(٥) السنن الصغرى، ج١، ٤١٤.

(٦) صحيح ابن حبان ، ج٧، ٥٩.

(٧) صحيح البخاري ، ج١، ص٣٣٥.

وخطبة العيدين سمة مشتركة لهما، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال (كان النبيﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى وأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقول مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وإن كان يريد أن يقطع بعثا أو يأمر شيء أمر به ثم ينصرف)[١]. وانه ﷺ كبّر في العيدين في الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة[٢].

وبعد هذا الحديث عن أعياد المسلمين كما جاءت بها الشريعة الغراء واسلوب إقامة مراسمها يقتضي الحال إيضاح ما كان العرب يفعلونه في أعيادهم ومواسمهم خاصة بعد الإنتهاء من المراسم الدينية لكل عيد من تلك الأعياد، اذ إن العرب تعارفوا على فعله منذ ايامهم في الجاهلية حتى هذّب الإسلام كل ما لا يتواءم مع نهج الإسلام الدين الجديد الذي حمله العرب للناس كافة.

فمن صور الإحتفال في الأعياد كان العرب يتزينون بأحسن الثياب والملابس الفاخرة والحلل الثمينة والبرود المعجبة [٣] . ولأن الفروسية من سمات الشجاعة التي يتحلى بها العربي فقد كان الفرسان يتسابقون على الخيل والأجواد منهم يلعبون الميسر، والصبيان يلعبون أنواع الملاعب في سوح الحي ويزمرون بالمزامير، ويضربون على الدفوف ونحو ذلك مع التغني بأراجيز وأبيات من الشعر ينشدونها في أيامهم التي يجتمعون فيها، وهذا ليس غريباً على العرب إذ أن الشعر ديوانهم وسجل حياتهم والحافظ لمآثرهم [٤] .

ولما كانت البداوة أغلب طبائعهم فلم يشعروا بما سواها من حياة، فقد تغنى الحداة منهم في حداء أبلهم، والفتيان في قضاء خلواتهم فرجعوا الأصوات وترنموا ولم يزل هذا شأن العرب في بداوتهم فلما جاء الإسلام واستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه وكانوا على البداوة مع غضارة الدين وشدته في ترك أحوال الفراغ وترك ما ليس من الدين في شيء حتى وجههم الإسلام

---

(١) صحيح البخاري ، ج١، ص٣٢٦.

(٢) سنن الترمذي ، ج٤، ص٤١٦.

(٣) ينظر بلوغ الأرب في أحوال العرب ٤٠٦- ٤٠٧.

(٤) نفسه / ٤٠٦-٤٠٧.

لأسلوب الاحتفال بالأعياد الذي يكون بشعائر الملة الحنيفية وضم لذلك كل ما هو جميل ومفيد دنيا وآخرى بمعنى الإكثار من ذكر الله وأبواباً من الطاعات لئلا يخلو اجتماع المسلمين من أعلاء كلمة الله [1] . وبمعنى آخر ان الإسلام رسم للمسلم منهج الاحتفال بالعيد الذي ينبغي ترك كل ما هو ذي صلة وتنويه بالحياة الجاهلية والالتجاء لكل ما هو ذو صلة وتنويه لإعلاء كلمة الإسلام من ذكر الله بالطاعات وإعلاء كلمة الله.

ولا بد من كلمة نختم بها الأعياد الإسلامية التي جاءت بها الشريعة وهي الأعياد المشتهرة في المصادر الإسلام والمتفق عليها والموثقة بما جاء فيها من آيات من القرآن أو الأحاديث النبوية الشريفة، فهي ثلاثة : اثنان موسميان وهما عيدا الفطر والأضحى والثالث أسبوعي وهو عيد الجمعة.

لقد تناول الحديث كل عيد من هذه الأعياد الوقت الذي يقع فيه هذا العيد فكان عيد الفطر في ختام شهر رمضان من كل عام هجري، إذ يعقب إفطار الصائمين نهار الأول من أيام العيد إيذانا بانتهاء شهر الصيام وما يتخلل ذلك من مراسم هذا العيد كصلاة العيد وإخراج زكاة الفطر إلى غير ذلك.

أما عيد الأضحى فإن موعده يقع ختام الأيام العشر من شهر ذي الحجة، إذ لهذا مراسم تجري في الكعبة المشرفة إذ مراسم الحج تؤدي كما فعلها رسول ﷺ ومراسم أخرى تجري في كل بلاد الإسلام من صلاة وذبح الأضاحي ، أعياد المسلمين تتشابه بعض سماتها وتختلف الأخرى وفي كلها الصلاة صلاة الجمعة والصلاة الجامعة وجرى الحديث عن ذلك في موضعه.

---

(1) بلوغ الأرب / ٤٠٦-٤٠٧.

بعد هذه الجولة التي أمضاها الباحث بين أصحاب الديانات السماوية الثلاث في محاولة للتعرف على ما لديهم من الأعياد والمواسم التي يحتفلون بها تمخضت هذه الجولة عما يأتي :

أستطاع البحث تسليط على الأعياد في الأديان السماوية الثلاث وعلى ضوء التسلسل التاريخي ، وكانت ساحة البحث الأرض العربية أي شبه جزيرة العرب وامتدادها في العراق وبلاد الشام ومصر وما وإلى تلك الأقاليم من بلاد الإسلام التي تكون احتفالاتها موحدة عند المسلمين جميعاً.

ابتدأنا الحديث عن الديانة اليهودية كونها الديانة الأقدم تاريخاً ؛ إذ يعود تاريخها إلى الألف الثالث عشر قبل الميلاد في زمن النبي موسى عليه السلام ، وتبين أن اليهود مجموعة من القبائل المختلفة هاجرت مع النبي إبراهيم الخليل إلى مناطق متفرقة من الأرض وكان لليهود أحد عشر عيداً ، وهي على وفق التقاويم الزراعية.

وتبين أن الديانة المسيحية طائفة من الديانة اليهودية وحدث بينهما اختلاف وانشقاق واستقلال الديانة المسيحية ، يؤكد ذلك ما بينهما من صلات تشابه طقوس بعض الأعياد وتوثيقها من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

أما الديانة المسيحية ، وهي الديانة السماوية الثانية التي ابتدأ التاريخ الميلادي بها فهي أغلبها مستمدة من الديانة اليهودية وتطوير لها ،إذ الأخيرة مستمدة من الثقافة والأفكار الكنعانية والفينيقية.

وكان عدد الأعياد المسيحية أربعة عشر عيداً على وفق التقويم القبطي ، وهذه مقسومة على قسمين سبعة كبيرة وسبعة صغيرة ، وجرى توثيق هذه الأعياد من مظانها فضلاً عن الكتاب المقدس.

درس البحث الأعياد لدى الديانة الأخيرة الإسلام ، فكانت ثلاثة أعياد اثنان منهما موسميان والآخر أسبوعي وهو يوم الجمعة ، ووثقت هذه الأعياد بنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

مصادر البحث ومراجعه

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

١- الأديان في القرآن الكريم-محمود بن الشريف ، دار لمعارف بمصر ١٩٧٠.

٢- الأزمة وتلبية الجاهلية – أبو علي محمد بن المستنير قطرب (ت بعد ٢٠٦هـ) حققه حنا جميل حداد ، مكتبة

٣- أصول الدين –د. قحطان الدوري –ورشدي عليان ، دار الحكمة ، بغداد ١٩٨٦.

٤- الأعياد الإسلامية-علي الجعبري ، مطبعة المنار بمصر ١٣٥٠هـ.

٥- أقانيم النصارى – احمد حجازي السقا ، الطبعة الأولى لسنة ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م، دار الأنصار.

٦- الباعث الحثيث في شرح اختصار الحديث – محمد علي أبو حمدة، دار عمار للنشر والتوزيع ١٩٧٩.

٧- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب الالوسي محمود شكري ، مطبعة دار السلام ١٣١٤هـ.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس- الزبيدي ، طبع بمطبعة حكومة الكويت لسنة ١٩٨٦م.

٩- التعريفات – أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني ، قدم له د. أحمد مطلوب ، طبع دار الشؤون الثقافية ، بغداد د.ت.

١٠-تفسير القرآن العظيم- إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ) ، دار إحياء التراث العربي ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.

١١- الجامع الصحيح المختصر- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤-٢٥٦هـ)، دار ابن كثير اليمامة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، طبعة ثالثة، تحقيق د. مصطفى ربيب البغا.

١٢- الجامع الصحيح سنن الترمذي- محمد بن عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩-٢٧٩هـ).

١٣- الخالدون أعظمهم محمد رسول الله- أنيس منصور، المكتب المصري الحديث ١٩٧٧م.

١٤- دائرة معارف القرن العشرين- محمد فريد وجدي ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

١٥- الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان- محمد عبد الله دراز، طبعة ثانية، دار القلم، بيروت ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.

١٦- الدين المقارن - بحث في سائر الأديان- محمد أبو الفيض الحسيني، دار النهضة، القاهرة، د.ت.

١٧- ديوان النابغة الذبياني- تحقيق وشرح كرم البستاني، دار بيروت ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٨- سنن ابي داود- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٠٢-٢٧٥هـ)، تحقيق فتحي الدين عبد الحميد، دار الفكر د.ت.

١٩- سنن الترمذي - محمد بن عيسى (٢٠٩- ٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي.

٢٠- سنن البيهقي الكبرى - أحمد بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (٣٨٤هـ-٩٩٤م)، تحقيق عبد القادر عطا.

٢١- سنن النسائي(ت٣٠٢هـ)، طبعة المطبعة المصرية الأزهرية ١٣٤٨هـ.

٢٢- السنن الصغرى - أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر (ت٤٥٨هـ)، مكتبة دار ، المدينة المنورة ١٤١٠هـ ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، تحقيق محمد ضياء عبد الرحمن الأعظمي.

٢٣- السنن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، طبعة المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨هـ.

٢٤-صبح الأعشى في صناعة الإنشا – أبو العباس أحمد بن علي القلشندي (٨٢١هـ - ١٤١٨م) د.ت.

٢٥-صحيح ابن حبان بترتيب ابن طباق – محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، تحقيق شعيب الأرناؤوط.

٢٦-لسان العرب – ابن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.

٢٧-مدخل إلى كتاب العرب واليهود – د. أحمد سوسة، مطبعة دار الحرية، بغداد ١٣٣٢هـ- ١٩٧٢م.

٢٨-معجم مقاييس اللغة – أحمد بن فارس بن زكريا – تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، إيران- قم.

٢٩-الفصل في الملل والأهواء والنحل – لأبن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، طبع مكتبة المثنى ببغداد بالأوفسيت د.ت.

٣٠-مسند احمد بن حنل (ت٢٤١هـ)، القاهرة، المطبعة الميمنية ١٨٩٦م.

٣١-المسند الجامع – تأليف د. بشار عواد، مطبعة الأوقاف والشؤون الدينية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٢-المفضليات – المفضل الضبي(ت١٦٩هـ)، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ، طبعة ثالثة، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

٣٣-مفاتيح الغيب- الفخر الرازي، د.ت وتاريخ طبع.

٣٤-المعجم الوسيط – إبراهيم أنيس وآخرون- أمواج للطباعة، طبعة ثانية- بيروت- لبنان.

٣٥-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام- د. جواد علي، دار العلم للملايين ١٩٨٠م.

٣٦- الملل والنحل- الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق عبد العزيز الوكيل، دار نهضة مصر، ١٩٥٤م.
٣٧- موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية- الشيخ حسن خالد، شركة تكنو برس، بيروت- لبنان ١٩٨٥م.
٣٨- موسوعة الكتاب المقدس – دار الحياة، منصورية ت لبنان ١٩٩٣م.
٣٩- محاضرات في اليهودية والنصرانية – د. حسام الساموك، بغداد ١٩٩٧.
٤٠- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – مطبعة بريل في مدينة ليدن.

Ministry of Higher Education
And scientific Research
University of Baghdad
College of Islamic Sciences
Department of the Principles of religion / Higher Studies

Feasts in Monotheistic Religions

The Second Complementary Research

Submitted by
Khalid Ahmed Hussein Al- Ithawi

To
The council of the college of Islamic Sciences in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master of science
In
The principles of religion (religions)

Supervised by
Dr. Abdul Wahab Ismael Al- Aathami

August 2003 A.D

J.A 1424 H (Jamad Al-Thani)